

قضايا بحثية ٢ – الاسبوع الرابع

أثر المدخل الإيكولوجي والمقارن في دراسة الإدارة العامة

إعداد الطالبة/
ظي علي القحطاني

دكتوراه إدارة عامة

٢٠٢٦



تحديد نوع المنهجية البحثية (كمي - نوعي - خلطي)

عند تحليل تصميم البحث في دراسة أثر المدخل الإيكولوجي والمقارن في دراسة الإدارة العامة يتضح أن المنهجية المعتمدة تنتمي بوضوح إلى المنهج النوعي (Qualitative Approach)، وذلك لعدة اعتبارات منهجية مترابطة. فالدراسة لا تسعى إلى قياس علاقات سببية رقمية بين متغيرات محددة باستخدام أدوات إحصائية، بل تهدف إلى تحليل فكري ونظري لمدخلين في علم الإدارة العامة، وهما المدخل الإيكولوجي والمدخل المقارن، من حيث أسسهما الفكرية، ومنطلقاتهما الفلسفية، وتأثيرهما في تفسير الظواهر الإدارية.

المنهج النوعي هنا يتجلى في الطابع التحليلي التفسيري للدراسة، حيث يتم تناول المفاهيم والأطر النظرية وتحليلها في سياقاتها الفكرية والتاريخية. كما أن طبيعة الموضوع ذات بعد نظري تأصيلي، إذ يرتبط بتطور علم الإدارة العامة ومدارسه واتجاهاته، وهو ما يستدعي التحليل المقارن للأفكار والمقاربات أكثر من القياس الكمي للبيانات.

تحديد نوع المنهجية البحثية (كمي – نوعي – خلطي)

ولا يظهر في الدراسة اعتماد على أدوات كمية مثل الاستبيانات أو المقاييس الإحصائية أو تحليل البيانات الرقمية، مما يؤكد أنها لا تندرج ضمن المنهج الكمي، كما لا تتضمن دمجاً منهجياً بين التحليل الكمي والنوعي، وبالتالي فهي ليست دراسة خلطية (Mixed Methods). إن تصميمها يقوم على تحليل نظري تأسيلي مقارنة في إطار منهج نوعي بحث.

طبيعة المنهج المستخدم داخل الإطار النوعي

ضمن الإطار النوعي، يمكن توصيف التصميم المنهجي بأنه يقوم على مزيج من:

١. المنهج التحليلي النظري

اعتمدت الدراسة على تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمدخل الإيكولوجي، مثل العلاقة بين الإدارة والبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك تحليل المدخل المقارن من حيث آلياته في فهم اختلاف النظم الإدارية عبر الدول. وقد تم تناول هذه المفاهيم من خلال تفكيكها إلى عناصرها الأساسية، ومناقشة الافتراضات التي تقوم عليها، ثم إعادة تركيبها في إطار نقدي يبرز أوجه القوة والقصور. هذا النمط من التحليل يتسم بالعمق المفاهيمي، ويستهدف تفسير الظواهر وليس قياسها، وهو ما يعزز الطابع النوعي للتصميم.

٢. المنهج المقارن

البعد المقارن يمثل محوراً مركزياً في الدراسة، إذ تقوم على مقارنة المدخل الإيكولوجي بالمدخل المقارن من حيث النشأة، والافتراضات النظرية، والقدرة التفسيرية لكل منهما. كما تمت الإشارة إلى تطبيقات المدخلين في سياقات إدارية مختلفة، بما يعكس توظيف المقارنة كأداة تحليلية. غير أن المقارنة هنا ذات طبيعة نظرية تحليلية، وليست مقارنة ميدانية قائمة على بيانات تجريبية من دول محددة عبر مؤشرات كمية، وهو ما يؤكد استمرار الطابع النوعي للدراسة.

تقييم أدوات جمع البيانات

١. الاعتماد على المصادر الثانوية (Secondary Data)

الأداة الأساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة هي المصادر الثانوية، والمتمثلة في:

- الكتب المتخصصة في نظرية الإدارة العامة.
- الدراسات السابقة التي تناولت المدخل الإيكولوجي.
- الأبحاث المتعلقة بالإدارة المقارنة.
- الكتابات الكلاسيكية والمعاصرة في الفكر الإداري.

وقد تم توظيف هذه المصادر في بناء الإطار النظري، وفي تحليل تطور المدخلين محل الدراسة. هذا النوع من البيانات يتناسب مع الدراسات النظرية التأصيلية، حيث يكون الهدف هو تحليل المعرفة المتراكمة وليس إنتاج بيانات ميدانية جديدة.

تقييم أدوات جمع البيانات

٢. غياب أدوات جمع بيانات أولية

لا يظهر في تصميم الدراسة استخدام أدوات أولية مثل:

- الاستبيانات
- المقابلات
- الملاحظة

• تحليل محتوى وثائق رسمية حديثة بطريقة منهجية كمية

وهو ما يعني أن الدراسة لم تتبنّ تصميماً تجريبياً أو شبه تجريبي، ولم تعتمد على عينة بحثية محددة. وبالتالي فإنها أقرب إلى الدراسات النظرية المكتبية (Desk Research).

مدى اتساق تصميم المنهج مع أهداف الدراسة

من حيث الاتساق المنهجي، يمكن القول إن اختيار المنهج النوعي التحليلي يتلاءم مع طبيعة الأهداف المطروحة، خاصة إذا كانت الأهداف تتمثل في:

- توضيح الإطار المفاهيمي للمدخل الإيكولوجي.
- تحليل أبعاد المدخل المقارن.
- بيان أثر كل منهما في تطوير دراسة الإدارة العامة.
- إبراز التكامل أو التباين بين المدخلين.

هذه الأهداف بطبيعتها تحليلية تفسيرية، ولا تتطلب قياساً كمياً، مما يجعل المنهج النوعي مناسباً لها من الناحية النظرية.

إلا أنه يمكن الإشارة إلى أن الدراسة كان من الممكن أن تعزز تصميمها المنهجي عبر توضيح أكثر دقة لإجراءات التحليل، مثل:

- تحديد معايير المقارنة بين المدخلين.
- بيان خطوات التحليل الفكري.
- توضيح آلية اختيار الأدبيات محل التحليل.

تقييم شمولية التصميم المنهجي

رغم ملاءمة المنهج النوعي لطبيعة الدراسة، إلا أن التصميم المنهجي يظل أقرب إلى الدراسة النظرية التقليدية منه إلى التصميم البحثي المنهجي الصارم. إذ لا يتضح وجود:

- إطار تحليلي محدد مسبقاً.
 - نموذج نظري يتم اختباره أو تطويره.
 - مؤشرات تحليلية واضحة للمقارنة.
- كما أن عدم وجود تطبيق ميداني يقلل من القدرة على اختبار الفرضيات بشكل تجريبي، ويجعل النتائج ذات طابع استنتاجي نظري أكثر من كونها نتائج قابلة للتعميم التجريبي.
- إن هذا لا يُعدّ قصوراً جوهرياً إذا كان هدف الدراسة تأصيلياً فكرياً بالأساس، لأن الدراسات النظرية تسهم في تطوير الحقل المعرفي من خلال إعادة قراءة الاتجاهات الفكرية، حتى وإن لم تعتمد على بيانات ميدانية.

الخاتمة

- نوع المنهجية؛ نوعية تحليلية تأصيلية ذات بعد مقارن.
- أدوات جمع البيانات؛ مصادر ثانوية (كتب، دراسات، أبحاث نظرية).
- مدى الملاءمة؛ ملائم لطبيعة الموضوع وأهدافه النظرية.
- مستوى الصرامة المنهجية؛ متوسط؛ يحتاج إلى مزيد من التحديد الإجرائي.
- قابلية التعميم؛ محدودة في بعدها التطبيقي، قوية في بعدها المفاهيمي.

المرجع

حسن، م. م. (٢٠٢٠). أثر المدخل الإيكولوجي والمقارن في دراسة الإدارة العامة. Retrieved from

https://inp.journals.ekb.eg/article_164573.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

